

السوفيتي ، كما أن هناك من يتهوّنهم بسلب حقوق أبناء سكان بلدان أخرى ... وقد تردت شروط استيعاب المهاجرين ... » . وإلى جانب ذلك ، يرى الدكتور بولسكي أن الرسائل التي يتلقاها يهود الاتحاد السوفيتي من اقاربهم واصدقائهم الذين هاجروا الى اسرائيل لا تشجع على الهجرة . وذكر ايضا ان اذاعة اسرائيل لم تعد تسمع في الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٧٢ ، عندما قام السوفييت بالتشويش على البرنامج الموجه بحيث اصبح من المتعسر الاستماع اليه . وفي مقابل ذلك تقوم وسائل الاعلام السوفيتية بحملة مناوئة للهجرة ، حيث « تشدد الصحافة السوفيتية على الجوانب السلبية فقط ، وينبغي ان نعلم ان الدعاية السوفيتية تعمل الان بمستوى مهني رفيع ، انهم لا يروجون اكاذيب يمكن دحضها والوقوف على اغراضها ، بل يمتنعون عن ترويج اكاذيب بارزة ، ويخلقون صورة من أنصاف الحقائق ، ويعتمدون كثيرا ، وبقدرة ، على تقديم اقتباسات دقيقة مما ينشر في الصحافة الغربية والصحف الاسرائيلية حول الازمات والخصومات والانشقاقات ، والاحساس بعدم ثورم الامن ، وبخلاف أخرى في اسرائيل » . ومن الجدير بالذكر هنا أن حديث الدكتور بولسكي يخلو تماما من ابراز الجوانب « الايجابية » في اسرائيل ، ويبرز بشكل واضح الجوانب « السلبية » فقط ، مع كيل الشتائم للاتحاد السوفيتي .

ويعود بولسكي ويخلص بعض العوامل الحائلة دون الاسراع في الهجرة قائلا : « ان هذه الدعاية كافية لردع رغبة اليهود في الهجرة لانها مقنعة ، والوقائع قائمة . ان عدم توفر معلومات متزنة ، بالاضافة الى وجود معلومات مغرصة ودقيقة ، وبالاضافة الى خيبة امل المهاجرين من الاتحاد السوفيتي الذين يكتبون رسائل الى اقربائهم واصدقائهم في الاتحاد السوفيتي ، كل ذلك يدفع اليهود للتريث وعدم الاسراع في الهجرة » . ومع ذلك فان الدكتور بولسكي يعتقد بأنه حتى لو فتح الاتحاد السوفيتي ابواب الهجرة امام من يرغب في ذلك من اليهود فان مجرى الهجرة سيزداد ، ولكن هذا الجرى سيقه لاسفه ، نحو الولايات المتحدة ، بينما يصب راعد منه فقط في اسرائيل ، وذلك في حالة « اذا لم تتغير صورة اسرائيل

العام الماضي الى ١٨٠٠٠ . اما الاسباب التي اوردتها هذه المرة فهي « بيروقراطية الاعتناء بهم ، السكن ، والعمل والنقص في استيعابهم اجتماعيا » ( داناف ، ١٢/١/١٩٧٥ ) .

وقبل ان نتطرق الى الفاء الضوء على الاسباب الاخرى الكامنة وراء النزوح وهبوط عدد المهاجرين من الاتحاد السوفيتي ، تجدر الاشارة هنا الى أن عدد المهاجرين اليهود من الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل قد طرأ عليه هبوط كبير ايضا . ويتضح من الاحصاءات التي اجريت عام ١٩٧٤ انه طرأ انخفاض بنسبة ٣٠ ٪ على عدد المهاجرين بالنسبة للفترة المماثلة من عام ١٩٧٢ ، فقد قدم الى اسرائيل من الولايات المتحدة خلال العام الماضي نحو ٢٨٠٠ شخص ويقدر المسؤولون بأنه سيبقى في اسرائيل حوالي ألف شخص منهم فقط .

#### اسباب نزوح يهود الاتحاد السوفيتي

بلغ عدد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٦٩ وحتى نهاية العام المنصرم حوالي مئة الف يهودي . وقد نزح ترابية ١٠ ٪ من هذا العدد من اسرائيل طيلة الاعوام الماضية ، وهذا بالاضافة الى تصاعد تيسار المهاجرين اليهود السوفيت الى الولايات المتحدة على حساب الهجرة الى اسرائيل . وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام متزايد من قبل دوائر اسرائيلية عديدة تناولتها بالبحث ، ففي مقابلة مع الدكتور فيكتور بولسكي « زعيم » يهود الاتحاد السوفيتي ، الذي هاجر مؤخرا الى اسرائيل ( معارف ، ٢٧/١٢/١٩٧٤ ) جاء أن الاسباب الكامنة وراء هبوط وتيرة الهجرة من الاتحاد السوفيتي تعود الى الصورة السلبية المرتسبة في اذهان اليهود هناك تجاه اسرائيل وتعتبر من بين العوامل الرئيسية في عرقلة الهجرة اليهودية اليها . وفي مجال تفصيله يقول « ان الوضع الامني تردى بشكل ملموس ، كما وان الوضع الاقتصادي يحمل بين طياته اخطارا ، فقد تسبب تخفيض قيمة الليرة بارتفاع خطر هي أسعار المنتجات ، الامر الذي أدى الى هبوط مستوى المعيشة بشكل كبير ... » . واستطرد بولسكي قائلا : « ان الجو في البلاد سلبي ، فبدل تأخي القلوب تعاني البلاد من انشقاق خطير ، وهناك جو غير مريح تجاه المهاجرين من الاتحاد